STARDOM UNIVERSITY

جامعة ستاردوم

مجلة ستاردوم العلمية للدراسات التربوية والنفسية

تصدر بشكل ربع سنوي عن جامعة ستاردوم
العدد الرابع – المجلد الثاني 2024
رقم الإيداع : 3780–2980

هيئة تحرير مجلة ستاردوم العلمية للدراسات " التربوية و النفسية "

رئيس التحرير

د. رانيا عبدالله عبدالمنعم - فلسطين

مدير التحرير

د. بسبوني أبو بكر بسيوني - السودان

المدقق اللغوي

أ. ليلى حسين العيان - تركيا

عضو هيئة تحرير

أ.دعاطف العسولي - فلسطين

د. عبد الرحمن الصعفاني - اليمن

د. مروة المحمدي - مصر

د. إيناس السيد نصر - المغرب

د. موسى محمد جودة - فلسطين

أ.د زينب محمد كساب - السودان

أ.د أميرة جابر الجوفي - العراق

د.عبد الغني على المسلمي - اليمن

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة

لمجلة ستاردوم العلمية للدراسات التربوية و النفسية

واقع مراكز التحفيظ القرآنية في جمهورية غينيا

The reality of Quranic memorization centers in the Republic of Guinea

إعداد: الدكتور/ أحمد عثمان كمارا

أستاذ مشارك بجامعة الجنرال لا نسنا كونتي بسنفونيا كوناكري وجامعة الإعمار

واقع مراكز التحفيظ القرآنية في جمهورية غينيا

مستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع مراكز تحفيظ القرآن الكريم في جمهورية غينيا من خلال معرفة أهمية المراكز القرآنية في المجتمع الغيني، والكشف عن التحديات التي يواجهها دارسو القرآن الكريم، مع بيان الرؤية المستقبلية لهذه المراكز، ومن أجل تحقيق هذا الهدف استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته طبيعة هذه الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى أنّ هناك قصوراً ما في واقع مراكز تحفيظ القرآن الكريم في جمهورية غينيا؛ وذلك لوجود جملة مشكلات تتمثل في الآتي: مشكلات تربوية متمثلة في المنهج (غير موحد)، ومشكلات إدارية من حيث الكفاءة والخبرة، ومشكلات مالية؛ وهي ضعف ميزانية المراكز الأمر الذي يعوق تسيير العملية التربوية والتعليمية.

وأوصى الباحث بضرورة توافق المناهج المطبقة في المراكز، وضرورة السعي والحفاظ على الأمانة التي ألقاها المجتمع على عواتق المسؤولين عن المراكز.

الكلمات المفتاحية: القرآنية، التحفيظ، غينيا، واقع، مراكز.

Abstract

The study aimed to identify the reality of the Holy Qur'an memorization centers in the Republic of Guinea, By knowing the importance of Quranic centers in Guinean society and revealing the challenges faced by students of the Holy Qur`an, With a statement of the future vision of these centers, and in order to achieve this goal, the researcher used the descriptive analytical method, the study continued to show there is some deficiency in the reality of the centers for memorizing the Holy Qur`an in the Republic of Guinea, the study revealed that there are many educational problems represented in the curricula management problems in terms of efficiency, experience.

And budget problems hinder the proper management of the educational process.

The researcher recommended the necessity of compatibility of the curricula applied in the centers.

The necessity of striving and maintaining the trust placed by society on the obstacles of those responsible for Quranic centers.

Keywords: Holly Quraan, memorization, Ginia, fact, centers.

المقدمة:

يتسابق المسلمون في تعلم القرآن الكريم وحفظه وتفسيره وتعليمه في شتى بقاع الأرض، وهناك دول وشعوب متقدمة في هذا المجال، وهناك آخرون لم يسعفهم الحظ في التقدم نظرا لأوضاع وأحوال صعبة يمرون بها، والقاسم المشترك بين الجميع هو السعي الحثيث لتعليم القرآن الكريم وتحفيظه ونشره بين المسلمين؛ لإنارة الطريق لهم حتى يستعيدوا المجد الذي شيّده أجدادهم بالقرآن الكريم والسنة المطهرة.

ونحن في غينيا لسنا بمنأى عن هذا العمل المبارك؛ إذ ينتشر في مدننا وقرانا الخلاوي والكتاتيب القرآنية منذ دخول الإسلام هذه البلاد؛ حيث يدرس الصغار القرآن الكريم بواسطة الكتابة على الألواح، ويشعلون الحطب لقراءته ليلا.

وتعد مراكز التحفيظ القرآنية في غينيا من أهم المدارس التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار في تربية الأجيال القادمة، فهي تعنى بتعليم الأطفال والكبار حفظ القرآن الكريم بالتلاوة الصحيحة والتجويد الدقيق، وهي تعتبر أساساً في تربية النفوس، وبناء الشخصية الإسلامية الصالحة؛ حيث توفر للتلاميذ بيئة تعليمية مناسبة تساعدهم على تحقيق أهدافهم في حفظ القرآن الكريم بالشكل الصحيح والمناسب، كما تساعدهم على تحسين مهاراتهم في القراءة والتلاوة؛ ولذلك نرى لها إقبالاً كبيراً من فئات المجتمع المختلفة، يتوافدون إليها، فاكتظت في أرجاء البلاد.

مشكلة الدراسة:

1- ما واقع مراكز التحفيظ القرآنية في غينيا (واقعها الاجتماعي والاقتصادي والإنتاجي)؟

2- ما التحديات التي يواجهها دارسو القرآن الكريم؟

3- ما الرؤية المستقبلية لهذه المراكز القرآنية؟

أهداف الدراسة

1- بيان أهمية مراكز تحفيظ القرآن الكريم في المجتمع الغيني.

2- تصحيح بعض التصورات الخاطئة والأفكار المنحرفة عن مراكز التحفيظ القرآنية في غينيا.

3- معرفة التحديات الذي يواجه متعلمو القرآن الكريم في جمهورية غينيا.

أهمية الدراسة:

1- إبراز واقع تعليم القرآن الكريم وتحفيظه في غينيا.

2- عرض الجهود المبذولة في تطوير تعليم القرآن الكريم في غينيا.

3- ذكر التحديات التي يواجه هذا التعليم.

الدراسات السابقة:

يحاول الباحث أن يستعرض بعضا من الدراسات السابقة التي عالجت مشكلات قريبة من مشكلة دراسته.

أولًا عرض الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: دراسة نصار، (2000م)[1] بعنوان: "دور مراكز تحفيظ القرآن الكريم في تربية النشء والمشكلات التي تواجهها"

هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة المشكلات التي تواجه مراكز تحفيظ القرآن الكريم، ولتحقيق هذا الهدف اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، أما العينة فقد تم اختيارها لتشمل 143 محفظة، كما قام الباحث باستخدام أداتين وهما: المقابلة والاستبانة. وأظهرت النتائج أنّ حفظ القرآن الكريم جزء من المجتمع المسلم، وعليهم مسؤولية اتجاه أنفسهم واتجاه الآخرين؛ لأنهم القدوة الحسنة للمجتمع المسلم، وكذلك عدم توفير ميزانيات كافية للأنشطة المتنوعة التي تقوم بها المراكز.

2- **دراسة كمارا،** (2017م)[2] بعنوان: "الحلقات القرآنية وآثارها التربوية في التلاميذ بمدينة كوناكري، دراسة وصفية تقويمية"

هدفت الدراسة إلى التعرف على الحلقات القرآنية وبيان مناهجها وطرائق التدريس فيها، والتعرف على تأثيراتها في تنمية قدرات التلاميذ الثقافية والسلوكية والاجتماعية بمدينة كوناكري. ولتحقيق هذا الهدف اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التقويمي، أما العينة متكونة من خمسة (5) مدرسين وثلاثين (30) تلميذًا وتلميذة، كما اعتمد الباحث في جمع المعلومات على الملاحظة والمقابلة والاستبانة.

وأظهرت النتائج حاجة المجتمع إلى إقامة الحلقات القرآنية؛ لما في ذلك من تهذيب لسلوك الإنسان.

3- **دراسة وهيبة،** (2005م)[3] بعنوان: "التربية التحضيرية في المدرسة القرآنية وتأثيرها على مهارتي القراءة والكتابة"

---

[1] – نصار أبو شحاذة : دور مراكز تحفيظ القرآن الكريم في تربية النشء والمشكلات التي تواجهها، رسالة الماجستير غير منشورة في أصول التربية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2000م.

[2] – كمارا محمد سعيدبا: الحلقات القرآنية وآثارها التربوية في التلاميذ بمدينة كوناكري، دراسة وصفية تقويمية، رسالة الماجستير غير منشورة، جامعة الجنرال لانسانا كونتي سنفونيا، كوناكري، 2017م.

[3] – التربية التحضيرية في المدرسة القرآنية وتأثيرها على مهارة القران والكتابة، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة يوسف بن خدة الجزائر، قسم اللغة العربية وآدابها، 2005م

هدفت الدراسة إلى التعرف على المدرسة القرآنية ودورها في تعليم المهارات للطفل، وكذلك معرفة مدى تحقيق المدرسة القرآنية للأهداف والأبعاد المرجوة منها كفضاء تحضيري، ولتحقيق هذا الهدف اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي والمقارن، مع استخدام الاستبيان كأداة لجمع البيانات، أما العينة فهي تعنى بفئتين من المدرسة القرآنية، فئة معلمي القرآن الكريم (10 معلمين) من أجل معرفة تصورهم للمدرسة القرآنية، وفئة أولياء الأطفال (27 أسرة) من أجل الإحاطة بالمميزات الخاصة بأسرة كل طفل.

وأظهرت النتائج أنّ البرنامج القرآني لم يصل بعد إلى الإحاطة بكل مجالات التربية التحضيرية في المجال الحس الحركي، والمجال الوجداني الاجتماعي، والمجال المعرفي اللغوي، كما أظهرت أنّ مستوى الأطفال الذين تلقوا تربية تحضيرية في المدرسة القرآنية أحسن بكثير من مستوى الأطفال الذين لم يتلقوا هذا النوع من التعليم، وأنّ المدرسة القرآنية تؤثر تأثيرًا بالغًا في تعليم الطفل المهارات.

الدراسة الرابعة: دراسة عواد (بهاء، 2010م)[1] بعنوان: دور المحفظات بمراكز تحفيظ القرآن الكريم في تعزيز السلوك الإيجابي لدى طالبات المراكز.

هدفت الدراسة التعرف إلى دور المحفظات في مراكز تحفيظ القرآن الكريم في تعزيز السلوك الإيجابي لدى الطالبات، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت دراستها على عينة بلغت (330) طالبة، وصممت الباحثة استبانة مكونة من ثلاثة مجالات. وأظهرت النتائج المستوى المرتفع الذي حظيت به المحفظات في تعزيز السلوك الإيجابي للطالبات (الجانب الإيماني، والاجتماعي، ثم العلمي الثقافي)، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح التزام الطالبات لأكثر من سنتين في المسجد، وللمؤهل الثانوي، ولصالح الأوقاف كجهة مشرفة على التحفيظ.

ثانيًا: التعليق على الدراسات السابقة:

تتفق هذه الدراسة (واقع مراكز تحفيظ القرآن الكريم في جمهورية غينيا) مع الدراسات السابقة في أهمية العناية بالمتعلمين، وضرورة تحصينهم من الأفكار الهدّامة، وكذلك حاجة المتعلمين إلى التربية والتعليم، كما تتفق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في أهمية الحلقات والمراكز القرآنية في المجتمع؛ لأنها من البيئات التربوية المؤثرة في سلوك وأخلاقيات المتعلمين.

[1] – عواد بهاء: دور المحفظات بمراكز تحفيظ القرآن الكريم في تعزيز السلوك الإيجابي لدى طالبات المراكز، رسالة الماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 1431ه/2010م

وتتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في أنها:

- تبين واقع مراكز تحفيظ القرآن الكريم في جمهورية غينيا.

- تبين أهمية مراكز تحفيظ القرآن الكريم في حماية المتعلمين من الأفكار المنحرفة.

- توضح مدى عناية جمهورية غينيا بمراكز التحفيظ القرآنية.

تمهيد: نشأة مراكز تحفيظ القرآن الكريم في جمهورية غينيا

في غينيا يرجع تاريخ التعليم العربي الإسلامي بصفة عامة إلى بداية دخول الإسلام على أيدي الرواد الأوائل من المعلّمين والدعاة، الّذين جعلوا القرآن الكريم نقطة انطلاق للعمل الإسلامي، فهو مستودع عقائد الإسلام وتعاليمه. وبالرغم من الحصار الاستعماري الفرنسي نجح الغينيون في فتح مدارس إسلاميّة منهجية مثل: مدرسة كنديا العربية الإسلامية في غينيا الساحلية التي أنشأها الحاج محمد فاديقا عام 1947م، وفي مدينة كويا عام 1957م، وبمدينة كانكان في غينيا العليا الّتي أنشأها الحاج كرمكو موري كمارا عام 1949م، ومدرسة نزريكوري في غينيا الغابية التي أنشاها الحاج فودي سوربا كمارا عام 1947م (حسن، 1415هـ)1 عندها رأى العلماء ضرورة الاهتمام بتحفيظ القرآن الكريم، وإعادة النشاط لمراكز التحفيظ، فكان ذلك مبعث الأمل في النفوس، وتجدد العزم على المحافظة على كتاب الله حفظاً وتجويداً، وكذلك مدرسة الحاج أحمد تجان سال في مامو 1946م.

- النشأة القانونيّة لمراكز تحفيظ القرآن الكريم في غينيا.

يرجع اهتمام المسجد بتربية الأطفال إلى زمن قديم وبعيد، غير أنّ مؤسسة المسجد أو المراكز القرآنيّة لم توجد قانونيّاً في المراسيم التنفيذيّة الغينيّة إلا سنة 2008م، رغم أنّها كانت معروفة ومرغوبًا فيها لدى كل أسرة غينية مسلمة، آمنت بأهميتها بحكم خلفيات ثقافية واقتصاديّة، وقد تأسس قسم الحلقات والمراكز القرآنيّة بغينيا بقرار رسمي رقم:179، بتاريخ: 09- سبتمبر-

[1] – كانه عثمان حسن: واقع الدعوة الإسلامية في غينيا، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي لإعداد الأئمة والدعاة والخطباء التابع لرابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، 1415ه، ص: 280

2009م وفقًا للشروط الّتي تنص على الهيكل التنظيمي في الأمانة العامة للشؤون الدينية، الّتي تهدف إلى إيصال التعليم القرآني إلى متناول كل مسلم غيني بسهولة، ثم تطوير وتحسين المسابقات الوطنية والإقليمية والمحافظية التي انطلقت منذ عام 1981م وما تزال مستمرة إلى اليوم.

ونظراً لإقبال الأمانة العامّة للشؤون الدّينيّة على المدارس القرآنيّة التقليديّة من الكتاتيب والخلاوي التّي كانت تعقد عادة في المساجد، أو ملحقاتها، أو بيوت المعلّمين، أو تحت ظل الشجر، والمجالس العلميّة والحلقات ودور تحفيظ القرآن الكريم، فإنها تسهم هذه المراكز في نشر ثقافة حفظ القرآن الكريم والسنة النبوية ليصبح في كل بيت مسلم حفظة يُقتدى بأخلاقهم، وثقافتهم، وتزكية نفوسهم، وتنمية مهاراتهم؛ ليكونوا أكثر فعالية وإيجابية في المجتمع (الرحمن، 2012م)1.

وتأتي هذه الرؤية لتكون لبنة صالحة في بناء النظام الأساسي للحلقات ومراكز تحفيظ القرآن الكريم في غينيا، التّي تتكون من (11) إحدى عشرة مادة، موزعة على أربعة فصول تغطي موضوعات التأسيس والأهداف، شروط فتح الحلقات والمراكز القرآنيّة، وإنهاء عضوية الحلقات ومراكز تحفيظ القرآن الكريم في الأمانة العامّة للشؤون الدّينيّة (الدينية، 2016م)2.

المبحث الأول: واقع مراكز التحفيظ القرآنيّة في جمهورية غينيا

المطلب الأول: واقعها الاجتماعيّ:

لم يسمح المسلمون أن توجد عزلة وحواجز بين المراكز والحلقات القرآنيّة والمجتمع، ولذلك فهي تتفاعل مع المجتمع، وتتشارك في حياتها اليوميّة، فإذا مات عالم جليل أفاد العباد بعلومه، أو رئيس نفع البلاد بآرائه وأعماله، أو أمير عادل أنصف في أحكامه، أغلقت المدارس أبوابها، وعطل الأحداث دراستهم يوم دفنه مشاركة في المصاب العمومي، وإظهاراً للتآسي وإجلالاً لخدمة الصالح العام (ويب، 22 / 06/ 2008) 3

[1] – الجمل، عبد الرحمان: (2012م): رسالة دار القرآن والسنة، غزة فلسطين، (د.ط)، ص:7

[2] – الأمانة العامّة للشؤون الدّينيّة، (2016م): الهيكل التنظيمي للحلقات ومراكز تحفيظ القرآن الكريم، ص:1-4

[4] – مقالات إسلام ويب: نشر 2008//06/22م

www.islamweb.net

ويشارك الصبيان في القضايا العامّة الّتي تلمّ بالمجتمع فيقول ابن سحنون: "إذا أجدب النّاس، واستسقى الإمام، فأحب للمعلّم أن يخرج بهم من يعرف الصّلاة منهم، وليبتهلو إلى الله بالدعاء ويرغبوا إليه، فإنه بلغني أن قوم يونس –صلى الله على نبيّنا وعليه السّلام– لمّا عاينوا العذاب خرجوا بصبيانهم فتضرعوا إلى الله بهم" (سحنون، 1972م)1.

وقد تميّز التعليم في المراكز والحلقات القرآنيّة بالاهتمام بالآداب الاجتماعيّة؛ حيث "يقوم المعلم بتأديب الأطفال، وتربيتهم التربية الصالحة، وتعويدهم العادات الحسنة، وتعليمهم كيفية احترام الناس, ومراعاة الذوق والأدب طبقاً للعرف الجاري، وأن يلقي السلام على من يدخل عليهم، أو يمرّ بهم من النّاس، ويأمرهم ببرّ الوالدين، والانقياد لأمرهما بالسمع والطاعة، والسلام عليهما، وتقبيل أياديهما عند الدخول إليهما، ويضرب المعلم طلابه على إساءة الأدب، والفحش في الكلام وغير ذلك من الأفعال الخارجة عن قانون الشرع" (أحمد، 1976م)2.

المطلب الثاني: واقعها الاقتصاديّ:

إنّ تمويل التعليم في المراكز القرآنيّة كان يتم عن طريق ما يقوم به الآباء نحو أبنائهم، وما يدفع لمعلّمهم من أجر مشاهرة، أو مسانهة (أي معاملة بالسنة) أو مقاطعة (أي يقطعه مقاطعة مقابل تعليم الأطفال)، أو بما يقوم القادرون مادّيا نحو أقاربهم الفقراء وغير أقاربهم من أبناء المسلمين، مما يدخل في باب التكافل العلمي عند المسلمين (إسلام، 0/22 / 2008 م)3

وفي الواقع تُعاني مراكز وحلقات التحفيظ القرآنية في غينيا من ضعف في مصادر التمويل، فلا يتلقون الدعم الحكومي، وتتمثل مصادر التمويل لمراكز التحفيظ القرآنية هذه فيما يلي:

---

[1] – محمد بن سحنون، (1392ه/1972م): كتاب آداب المعلمين، بتحقيق حسن حسني عبد الوهاب، دار الكتب الشرقية تونس ، ص: 57 و 111

[2] – القرشي محمد بن محمد بن أحمد: (1976م)، معالم القربة في أحكام الحسبة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ص: 261

[3] – مقالات إسلام ويب، نشر 2008/06/22م islam web.net

1- ما يدفعه التلاميذ من رسوم، ومع ذلك فهي رسوم قليلة، ونسبة كبيرة منهم لا يلتزم بذلك، ورغم قلة الرسوم وضعف تحصيلها فهي تمثل نسبة كبيرة من مصادر تمويل هذه المدارس.

2- التبرعات النقدية من المحسنين إما داخل الدولة، أو خارجها وهذا نادر جدا، أو من البلاد الإسلامية الأخرى، وكان ذلك غالبًا قبل حدوث أحداث 11 سبتمبر، عام 2000م.

وتتسم التبرعات بالقلة وضعف الاستمرار، فمصاريف مراكز التحفيظ القرآنيّة مستمرة بصفة دوريّة، وكثير من المتبرعين يكتفي بمبلغ مقطوع يدفعه مرة واحدة.

3- الكفالة من مؤسسات ومحسنين: وهي أن يتولى المتبرع كافة مصاريف مراكز التحفيظ سواء أكان فردا أو مؤسسة، إلا أنّ مراكز التحفيظ القرآنية التي تعتمد على هذا النوع من الدعم قليلة.

وقد أدّت الظروف التي يعيشها الأعمال الخيرية بعد أحداث 11 سبتمبر 2000م، وكثرة العملية الإرهابية من المسيئين إلى الإسلام إلى تقلص كثير من أبواب الدعم الخارجي لهذه المراكز والحلقات القرآنية سواء أكان مقطوعا أو كفالة دائمة.

4- الأوقاف والاستثمارات: وهي نادرة جداً، فأغلبية مراكز تحفيظ القرآنية تعتمد على الرسوم الدّراسية التي يدفعها التلاميذ كمصدر للدخل الوحيد، وليس عندها أي مشروع استثماري لتطوير بنيتها الأساسيّة، وتحسين دخل الأساتذة العاملين فيها.

وقد ترك هذا الضعف في التمويل لدى مراكز التحفيظ القرآنية آثاراً سلبية أهمها: ضعف قدرتها على توظيف العناصر المتميزة والفعالة، وضعف قدرتها على توفير المستلزمات الدّراسية للمتعلّمين فيها، وضعف مبانيها وتجهيزاتها التعليمية.

المطلب الثالث: واقعها الإنتاجيّ (التعليمي)

أ/ الإنتاج المهني:

يعتبر تفشي البطالة من أكبر التحدّيات الّتي تواجه الأمّة الإسلاميّة عمومًا والمجتمع الغيني خصوصًا؛ وذلك لأنّ أغلبية المتخرجين من هذه المراكز والحلقات القرآنيّة لا يستجيبون متطلبات سوق العمل، إمّا أن يكونوا أئمةً، أو مؤذنين، أو مدرسين، أو يتحول بعضهم إلى سائق دراجة نارية للأجرة، فإنتاجية مراكز التحفيظ القرآنية من هذه الناحية قليلة جداً، ولذلك يشعر أغلبية المتعلّمين بالإحباط عندما يرون أنّ مستقبلهم في هذا المجال ضئيل، وينبغي تصحيح القصد في تعلم كتاب الله وعلوم الشريعة.

وسعيًا إلى مواكبة التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم اليوم، ينبغي إعداد موارد بشرية خلاقة ومبدعة اعتمادا على تعليم مهني وتقني يستجيب للاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية للبلد أو الوطن.

وبفضل هذا التعليم يكتسب المتعلّمون معارفَ ومؤهلاتٍ وأخلاقياتٍ ستؤهلهم لولوج سوق العمل، والواقع أنّ الاقتصاد العالمي والوطني بحاجة اليوم إلى عمالة منتجة مؤهلة وقادرة على مواكبة التحولات السريعة.

بيد أنّ ما نلاحظه اليوم في غينيا هو أنّ مضمون التعليم بمختلف أنماطه يبقى بعيداً عن احتياجات المجتمع، واحتياجات سوق العمل على وجه العموم وليس منحصراً في علم الدّين.

ووعياً بذلك يرجو الباحث من المراكز القرآنية بغينيا النهوض بالتعليم المهني والتقني، وذلك في إطار مختلف عملها، من جوانب علمية ومهنية وتقنية.

والجدير بالذكر أنّ هذه البرامج الجديدة تمنح للتلاميذ إمكانية الانتقال إلى نظام التعليم النّظامي، وكذلك لابد من عقد الدورات والورشات التدريبيّة الوطنيّة والإقليميّة لفائدة المعلّمين والمدربين، والأطر الإداريّة لهذه المراكز القرآنيّة.

وبفضل الموارد البشرية المحلية يتلقى التلاميذ تعليماً تقنياً يستجيب لمتطلبات تطوير مجتمعهم

(كالنجارة، والحدادة، والكتابة وغيرها) (إيسيكو، 2010م)1

كما يتنامى الوعي بين التربويين، يومًا بعد يوم، بأهمية التطوير المهني للمعلّمين وغيرهم من القيادات التربويّة الميدانية من مديري مدارس ومشرفين تربويين؛ حيث يمثل التطوير المهني أحد المنطلقات الأساسيّة في تسريع عملية التغيير التربوي بل وإحداثها أحيانًا، كما أنّه يعد أداة فاعلة في ترجمة خطط تطوير العمليات التعليميّة الّتي تتبناها المؤسسة التربويّة على أرض الواقع؛ إذ يهدف التطوير المهني في الدرجة الأولى إلى تكوين عناصر بشريّة ذات قدرات عالية، تدفع عجلة التغيير وتدعمه وتسير به إلى الأمام من خلال تطوير مهارات المعلّمين ومديري المدارس وإتاحة المعلومات التربويّة الحديثة لهم، وتبصيرهم بالاتجاهات التربويّة الجديدة.

لقد ازدادت الحاجة إلى التطوير المهني في واقع الأمر مع ازدياد التحديات وتنوعها في الميدان التربوي، الّتي تتطلب من المعنيين بهذا المجال سواء معلّمين أو مديري مدارس أو مشرفين تربويين العمل على تهيئة البيئة التعليميّة التعلمية المناسبة للتلاميذ. فالتطوير المهني هو مصدر لمساعدة المعلمين، وهو أيضًا أداة لتطبيق خطط التطوير الّتي تؤثر بدرجة عالية على ما يؤدونه في الصف الدّراسي، الّذي بدوره يؤثر بدرجة قوية على تحصيل التلاميذ. من ناحية أخرى وفي إطار مطالبة كثير من التربويين بأن يكون التلاميذ متعلّمين طوال الحياة، فإنّ المعلّمين ومديري المدارس والمشرفين التربويين مطلوب منهم أن يكونوا متعلّمين طوال حياتهم المهنية؛ لكونهم الميسرين لتعلم التلاميذ والمساعدين لهم في اكتساب الخبرات التعلمية (إسلام، 0/22 / 2008 م)2.

---

[1] – المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيكو:(2010م): جهود الإيسيكو في مجال التعليم المهني والتقنين بالتصرف انطاكيا تركيا، 11–12.

www.sesric.org/imgs/news/isesco

[2] العامري محمد علي شيبان: التطوير المهني داخل المدرسة القرآنية من المركزية إلى اللامركزية – مقالات مهارات النجاح نشر: 36/09/16 هـ/15/7/03م

ب/ المناهج التعليمية

تعد المناهج التعليمية من أبرز مشكلات التعليم الإسلامي والعربي في أفريقيا عمومًا وفي غينيا خصوصًا، وتكاد هذه المشكلة تتصدر أي دراسة تتناول التعليم الإسلامي.

ويرى الباحث في دراسته حول التعليم الإسلامي في المراكز القرآنية بغينيا إلى افتقار المحتوى للأهداف التربوية، وقلة مراعاته لميول التلاميذ ورغباتهم، والفروق الفردية بينهم يكن تقديره بنسبة 90%، وعدم واقعيته وشموليته، وأنه لا يوافق بين الثقافة العربية والإسلامية والثقافة المحلية للدارسين مع الحفاظ على هويتهم، ولا يرتبط بالأنشطة اللاصفية.

وهذه النتائج لا تكاد تختلف في بقية الدول الإفريقية إلا في التفاصيل، وحين يتاح لك فرصة اللقاء بمجموعة من المهتمين بالمراكز القرآنية في غينيا من معلّمين، وإداريين وغيرهم، فأول ما يشيره إليك هؤلاء هي: قضية المناهج.

وتتمثل أبرز إشكالات المناهج في مراكز وحلقات القرآنية بغينيا فيما يلي:

1- بناء المنهج

لا توجد مناهج أعدّت للبيئة الغينية كما ينبغي، ومن أهم أسس بناء المنهج واقع المجتمع والمتعلم، والاتفاق في بعض ما يحتاجه المتعلم من محتوى في المنهج يبرر بحال استيراد مناهج صممت لبيئة أخرى.

البيئة الغينية لها خصوصياتها وطبيعتها من حيث النظام القبلي السائد فيها، وواقع المسلمين في كل مناطق غينيا باعتبارهم أقلية أو أغلبية، ومن حيث كون اللغة العربية لغة ثانية لدى المتعلمين، ناهيك عن الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وهذه الظروف لها أثرها في بناء المنهج.

2- غياب عناصر المنهج الأخرى

المنهج يتكون من عناصر عدّة مترابطة، ولها أثرها في تحقيق وظيفته، فيحتاج المنهج إلى إطار وفلسفة عامّة، وأهداف ومحتوى وطرائق تدريس، وأنشطة وتقنيات تعليميّة، وهذه العناصر ضروريّة

ولا غنى عنها لأيّ منهج دراسي، إلا أنّ الواقع القائم في المراكز القرآنية في غينيا يختزل المنهج في محتوى الكتاب المدرسي الذي أعد سلفًا لبيئة أخرى غير بيئة المتعلم

3- صعوبة المناهج على المتعلّمين:

إنّ المناهج التي تدرس في المدارس القرآنية أعدت لبيئات أخرى، وهي في الأغلب لدول إسلامية ناطقة بالعربية، وقد تكون أعدت للمعاهد ومدارس شرعية متخصصة، فقد أدى ذلك إلى أن تكون أعلى من مستوى المتعلم الغيني.

4- الإدارة المدرسية

إذا استثنينا المدارس التابعة للمؤسسات الدعوية كما يقول أمباكي: "ترتبط غالبا بظروف النشأة، ومن هنا فإنّ كثيرا من المدارس الإسلامية تُدار من قبل المؤسس أو من يُعينه من أقربائه أو أولاده، أو أحد تلامذته السابقين ويتم اختيار الموظفين الآخرين في الإطار نفسه غالبا" (سعيد، 1419هـ)[1]

وبعضهم كما يقول الأستاذ سفاني لاسينا: "لا يمارس العمل الإداري الفعلي إلا إذا اقترب الشهر من نهايته، وذلك للإشراف على جمع الاشتراكات الشهرية" (يوسف، 2002م)[2].

ويشير العديد ممن تناولوا مشكلات التعليم الإسلامي الإفريقي إلى هذه المشكلة، فيقول ديابي خليل إبراهيم- مدير التعليم العربي بساحل العاج ومدرس بمدرسة بؤاكي كراموكو- "ترجع مشكلة التعليم الإسلامي إلى فقدان التنظيم أو النظام في إدارة شؤون المدارس؛ حيث يتحكم فيها قانون الفوضى،

ويرى الباحث أنّ هذه المشكلة تدور في كل مراحل النظام التعليمي الإسلامي في غينيا؛ لأنّ فقدان التنظيم أو النظام يُؤدي إلى وجود إدارة فوضوية مما يتولد عنها أيضاً إدارة التسلط.

---

[1] – أمباكي خديم محمد سعيد: (1419هـ)، التعليم الإسلامي في أفريقيا، (الواقع والمأمول في السنغال)، بحث غير منشور، ص:14

[2] – بامبا يوسف: (2002م) مشكلات التعليم الإسلامي في كوت ديفوار (دراسة تحليلية تقويمية)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أفريقيا العالمية – السودان – ص: 140

5- الإشراف التربوي:

يمثل الإشراف التربوي الفاعل عنصرا مهمًا في تطوير التعليم والارتقاء به، وفي متابعة سير العملية التعليمية وتحقيقها لأهدافها.

ونظرًا لطبيعة التعليم الإسلامي في غينيا واستقلالية معظم مراكزها، فإنّ الدور الإشرافي غير كاف أو نادر، بل حتى على مستوى الرقابة والتفتيش، والأمر ليس قاصرا لمنطقة معينة دون سواها، بل في كل المناطق الطبيعية الأربع، فمعظم المراكز القرآنية في غينيا تعاني من ضعف القدرة على تعيين المعلم والمدير المؤهل، فضلا عن العاملين في ميدان الإشراف.

6- المحفظون:

لو أتيح بناء فلسفة واضحة للتعليم الإسلامي في غينيا، وإعداد مناهج تلائم تلك البيئة فنجاح ذلك كله يتوقف على وجود المحفظ القادر على تنفيذ هذا المنهج، لكن واقع المحفظين في المراكز القرآنيّة في غينيا لا يتلاءم مع حجم التحديات المناطة بالتعليم الإسلامي، وتتمثل أبرز مشكلات المحفظين في المراكز القرآنية بغينيا فيما يلي:

7- ضعف الإعداد:

يُعاني المحفظون في المراكز القرآنية من ضعف الإعداد بشقيه التخصصي والمهني، فهناك أعداد غير يسيرة منهم تعليمهم دون المستوى الجامعي، كما أنّ الجامعين منهم لم يعدوا في كليات التربية أو إعداد المعلّمين، إضافة للمستوى الجامعي، إضافة إلى ضعف المستوى العلمي لدى كثير منهم.

وقد ظهر أثر ذلك على عدد من المحفظين في غينيا بالمدارس الإسلامية القرآنية؛ لأننا قد نجد معلم اللغة العربية في المراكز الإسلامية لا يجيد التحدث باللغة العربية أو التعبير عن نفسه بصورة مفهومة، أو ليس لديه قدرة على فهم المتحدث باللغة العربية، أو قراءة نص لم يسبق أن درسه على يد شيخ أو معلم.

وهذا الضعف اللغوي لدى المحفظين سيترك أثره على المتعلّمين ويزداد الأمر إذا أضيف لذلك ضعف امتلاكهم لمهارات التدريس.

8- ضعف الاستقرار الوظيفي:

نظراً للعوائد المالية الضعيفة التي يتلقاها المحفظون في هذه المراكز القرآنية بغينيا التي لا تتناسب مع احتياجاتهم، فكثير منهم يُعاني من عدم الاستقرار الوظيفي ولا يمتلك الدافع والحافز نحو العطاء والاستمرار في هذه المهنة، بل إنّ كثيرا منهم في هذه الحالة يرون أنّ التدريس وسيلة لقضاء فترة انتظار الحصول على وظيفة أخرى أحسن من التدريس، أو فترة انتظار الحصول على منحة دراسية لمتابعة دراستهم في إحدى الدول العربية لرفع مستواهم العلمي.

وهذا ما يؤدي إلى كثرة انسحاب المحفظين وتركهم لهده المراكز القرآنيّة الّتي لا تقدم لهم رواتب ملائمة فضلا عن الضمان الاجتماعي، والحقوق التقاعدية، وحالات الانسحاب، وترك العمل ترتبط بالفرص التي تتاح له، ومن ثم، فهي كثيرا ما تحصل في أثناء العام الدراسي مما يريك المدارس، وقد يضطرها للاستعانة بكفاءات أقل تأهيلا سدا للخل.

أما الّذين يبقون في سلك التعليم، فضعف العوائد التي يتلقونها تؤدي بهم إلى غياب الطموح، وتقلل من قدرتهم على الارتقاء بأنفسهم وتطوير خبراتهم، فأحدهم لا يجد ما يشتري به كتابا أو مجلة، فضلا عن التعامل مع شبكة الانترنت، أو الالتحاق ببرامج تأهيلية وتدريبية.

وحين يقارن المعلم في المراكز الإسلامية القرآنية نفسه بالمعلم الحكومي فالفروق بينهما شاسعة؛ لأنّ معلّمي المدارس العربية في المدارس الحكومية بالرغم من كونهم موظفين تابعين للدولة فإنهم لا يحسدون على حالتهم المهنية؛ لأنهم مهمشون إداريا ومحرومون من الحقوق والامتيازات التي يحظى بها زملاؤهم الفرنسيون من ترقيات وحقوق الأقدمية، فالتعليمات الرسمية والبلاغات الإدارية، والمنشورات والقرارات الوزارية فرنسية في الأوراق، ينضاف إليها ندوات ومحاضرات وأسبوعيات في التربية، وطرق التدريس وغيرها... فإذا لم يكن المعلّم متقن الفرنسية بدرجة تمكنه من الاستفادة من كل هذه، والإسهام فيها بنصيب سيظل يعاني مشكلات اجتماعية نفسية تتلخص في الشعور القائل بأنه مهمش، فكيف بمعلّمي المراكز القرآنية؟ (إفريقية، 2004م)[1]

[1] – مجلة قراءات إفريقية–العدد الأول– رمضان 1425هـ/ أكتوبر 2004م، ص:93

المبحث الثاني: التحديات:

هناك التحديات الّتي يواجهها الطفل المعني بعملية التعليم، فالطفل الغيني يواجه تحديات داخليّة وخارجيّة عديدة أثناء انخراطه في الكتّاب أو الحلقة القرآنيّة، فهو إما يكون في القرية أو في المدينة.

المطلب الأول: التحديات الداخلية:

الطفل الغيني الّذي يعيش في القرية أو الريف يعيش مع شيخه كفرد من أفراد أسرته، ويشارك أسرة شيخه في أعمال الفلاحة والزراعة للمساهمة في تغطية مصاريف الأسرة، فيقضي جلّ وقته بالعمل في المزرعة، أو الحقل، أو في رعاية المواشي (القرآنية، بدون) 1.

النتيجة: تكون الحصيلة العلمية لديه ضئيلة جداً، ولا تؤهله بالقيام بأية مساهمة فعّالة في مستقبل التعليم غالبًا.

أما الطفل الّذي يعيش في المدينة، فهو يقضي ست ساعات يوميّا في المدرسة النّظاميّة، ويدرس في المدرسة ما لا يقلّ عن ثلاثين حصة في الأسبوع، كما يقوم بعض الأطفال بمزاولة بعض الأعمال التجاريّة أو المهنيّة للمشاركة في تغطية نفقات الأسرة، وكذلك يقضي وقتا طويلا أمام جهاز التلفاز، ومع جهاز الهاتف للعب.

النتيجة: عدم دخول المراكز القرآنيّة أصلا، أو عدم الاهتمام بالتعليم القرآني، وخاصة هناك من يقول: لا مستقبل لهذا التعليم، فدارس الدّين لا يتعدى إما أن يكون إمامًا أو مؤذنًا في مسجد، أو مُدرسًا في المدارس–وهو خطأ فادح.

المطلب الثاني: التحديات الخارجية:

أما التحديات الخارجيّة فتتمثل في الغزو الفكري القويّ في المراكز والحلقات وفي الشوارع والمقاهي وفي كل مكان؛ حيث يصعب التمييز والاختيار بين الحقّ والباطل، كما تتمثل أيضا في حركات التنصير التي تتمتع بميزانيات ضخمة تفتح بها المدارس والجامعات والمستشفيات مجانا، وكذلك

[1] –الملتقى التربوي لتطوير عمل المؤسسات القرآنية في دول غرب أفريقيا وتعزيز دور التربية على الوسطية والاعتدال: واقع التعليم القرآني في غينيا (د،ت) ص: 3، بتصرف

تتمثل في سطوة العلمنة أو العلمانية على الفكر والسياسة والاقتصاد، وفي تشويه سمعة الدّعاة والعمل الإسلامي ولصق تهمة الإرهاب بهم، فالمراكز القرآنيّة مثلا تعتبر لدى أعداء الدّين الإسلامي بمثابة محاضن إرهابيّة أو إعداد البطالة.

ورغم كل هذه التحديات قفز التعليم القرآني قفزة عالية في غينيا، وانتشر في جميع مناطق البلاد، وتنتشر المراكز القرآنيّة في جميع المحافظات والمدن، وتقام مسابقة وطنيّة سنويّة لحفظ القرآن الكريم وتجويده وتفسيره، كما يشارك الحفاظ الغينيون في جميع المسابقات القرآنيّة الدوليّة، وكذلك يوجد حالياً مجازون في القراءات السبع والقراءات العشر والحمد لله.

المطلب الثالث: الرؤية المستقبلية للمراكز القرآنية في غينيا

كل مؤسسة ناجحة تبحث عن استمرار النجاح تحتاج إلى أن ترقب مسيرتها وأن تخطط لمستقبلها، وأن تنظر إلى المستقبل بتفاؤل وواقعية، وأن تبحث عن وسائل التطوير والارتقاء بناء على الخطط التي تضعها، وتسعى لتنفيذ أهدافها من خلالها.

ولذلك فإنّ النهضة التعليمية ومواكبة التطورات الحديثة لن تحقق ما تسعى إليه من إنتاج جيل مبدع مبتكر قادر على مسايرة التطورات الحديثة إلا من خلال عدة محاور، منها: تطوير أداء المعلم، التلاميذ، ولي الأمر، المناهج التعليمية ومواكبة التغيرات (وآخرون، 2000م)1

ويرى الباحث أنّ البحث عن وسائل التطوير والرؤية المستقبلية للمراكز القرآنية في غينيا لا بد له من التخطيط الواعي للمستقبل ووضع التصورات الكاملة لما سيكون الأمر عليه بعد سنوات، وهذا عرض من أهم طموحاته وتطلعاته في المستقبل القريب لتطوير مراكز تحفيظ القرآن الكريم في غينيا، الذي يتمثل في مجالين كبيرين هما: مجال تعليم القرآن الكريم وإقرائه، ومجال التطوير الإداري والتنموي.

[1] – مرعي توفيق أحمد وآخرون (1420هـ/2000م): المناهج التربوية الحديثة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان – الأردن، ط1، ص: 227

الخاتمة:

قد توصل الباحث من خلال دراسته لموضوع البحث إلى نتائج من أهمها ما يلي:

– أنّ هناك قصوراً ما في واقع مراكز تحفيظ القرآن الكريم في جمهورية غينيا.

– توجد مشكلات عديدة في مراكز تحفيظ القرآن الكريم، وقد انبثقت عنها النتائج الآتية:

1– هناك مشكلات تربوية متمثلة في المنهج (غير الموحد).

2– مشكلات خاصة بإدارة مراكز تحفيظ القرآن من حيث الكفاءة والخبرة.

3– مشكلات متعلقة بالموارد الاقتصادية (الميزانية) التي تُعاني منها مراكز تحفيظ القرآن في غينيا معاناة حقيقية، مما يُؤدي إلى ظهور آثار سلبية تعوق حسن تسيير العملية التربوية والتعليمية ومستقبل هذه المراكز في جمهورية غينيا.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء ما تقدم من نتائج، أمكن التوصل إلى مجموعة من التوصيات والمقترحات يلخصها الباحث فيما يلي:

– ضرورة توافق المناهج المطبقة في المراكز، وعدم استيرادها من دول مختلفة دون مراعاة خصائص كل بلد وكل فئة.

– إعادة النظر في المناهج بتوجيهها نحو الأهداف المرسومة، وتصنيف المواد وفقا والمناهج، ويستحسن لتحقيق ذلك تشكيل لجنة علمية لتوحيد المناهج التعليمية للمراكز القرآنية في غينيا.

– تحسين أوضاع المحفظين ومعاشهم، والاهتمام بشؤون حياتهم، نظراً لأنّهم الركائز الأساسية والأعمدة الداعمة لقيام العملية التعليمية.

– ضرورة السعي والسهر للحفاظ على الأمانة التي ألقاها المجتمع على عواتق المسؤولين في مراكز تحفيظ القرآن.

المصادر والمراجع:

الأمانة العامة للشؤون الدينية. (2016م). الهيكل التنظيمي للحقات ومراكز تحفيظ القرآن الكريم. كوناكري–غينيا: دون.

أمباكي خديم محمد سعيد. (1419هـ). التعليم الإسلامي في إفريقيا (الواقع والمأمول في السنغال). داكار – السنغال: بحث غير منشور.

بامبا يوسف. (2002م). مشكلات التعليم الإسلامي في كوت ديفوار "دارسة تحليلية". جامعة إفريقيا العالمية– السودان: بدون.

الجمل، عبد الرحمن. (2012م). رسالة دار القرآن والسنة. غزة–فلسطين: غير منشورة.

عواد بهاء. (2010م). دور المحفظات بمراكز تحفيظ القرآن الكريم في تعزيز السلوك الإيجابي لدى طالبات المراكز. تأليف دور المحفظات بمراكز تحفيظ القرآن الكريم في تعزيز السلوك الإيجابي لدى طالبات المراكز، دور المحفظات بمراكز تحفيظ القرآن الكريم في تعزيز السلوك الإيجابي لدى طالبات المراكز "رسالة الماجستر غير منشورة (صفحة ص: 33). غزة: غير منشورة.

القرشي محمد بن أحمد. (1976م). معالم القربة في أحكام الحسبة. الهيئة المصرية : للكتاب .

كانه عثمان حسن. (1415هـ). واقع الدعوة الإسلامية في غينيا. تأليف واقع الدعوة الإسلامية في غينيا، واقع الدعوة الإسلامية في غينيا رسالة الماجستير غير منشورة (صفحة 280). مكة المكرمة: غير منشورة.

مجلة قراءات إفريقية. (2004م). مجلة قراءات إفريقية–العدد 1 . مجلة قراءات إفريقية، 93.

محمد بن سحنون. (1972م). كتاب آداب المعلمين. تونس: دار الكتب الشرقية.

مرعي توفيق أحمد وآخرون. (2000م). المناهج التربوية الحديثة. عمان– الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

مقالات إسلام. (0/22 / 2008 م). مقالات إسلام ويب. بدون: Islam web.net.

الملتقى التربوي لتطوير عمل المؤسسات القرآنية. (بدون). الملتقى التربوي لتطوير عمل المؤسسات القرآنية. الملتقى التربوي لتطوير عمل المؤسسات القرآنية في دول غرب أفريقيا، 3.

المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيكو. (2010م). المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيكو. تركيا: بدون.

STARDOM UNIVERSITY

STARDOM SCIENTIFIC JOURNAL

OF EDUCATIONAL AND PSYCHOLOGICAL STUDIES
PUPLISHED QUARTERLY BY STARDOM UNIVERSITY
4th issue- Second Volume 2024
ISSN:2980-3780